الدكتور إيتاي مارينبرغ–ميليكوفْسكي، "يشَر/ישר"، صوتٌ دينيٌّ نقديٌّ إزاء الحرب على غزة، 2025/9/29

مقدّمة

شكرًا للجميع، نساءً ورجالًا، على انضمامكم إلينا للّقاء الثاني والأخير لهذا الأسبوع من *عيون على غزة*.
أمس تعلّمنا أن شاي غليك طارد البروفيسور موشيه لَفي، زميلنا من جامعة حيفا الذي كان على وشك أن يُحاضر في مؤتمر عن المشناه والاعتراف بمعاناة الآخر.
الارتباط الوثيق بين الدين والقومية والعنصرية يبدو شبهَ حتميّ في إسرائيل، وهكذا بالضبط يراه شاي غليك.
لكنّه بالذات ما تطلبه وتسعى لمواجهته نساءٌ ورجالٌ من *اليسار الديني*.
لذلك نحن سعيداتٌ على نحوٍ خاص باستضافة الدكتور إيتاي مارينبرغ–ميليكوفْسكي اليوم، وهو محاضرٌ كبير في الأدب العبري في جامعة بن–غوريون، ومن مؤسّسي مجلة **"يشَر/ישר"** التي تطلب إسمَاع صوتٍ دينيٍّ نقديٍّ، يساريٍّ، ليبراليٍّ، وإنسانيٍّ إزاء الإبادة المستمرّة في غزة.
إيتاي، شكرًا جزيلًا لانضمامك إلينا اليوم، وسنكون مسروراتٍ لسماع كلماتك.

المحاضرة

مرحبًا، ظهرٌ سعيد، وشكرًا جزيلًا لِليئور ولأييلِت على الدعوة.
أعلم أن الصيغة هنا قصيرة جدًا، لذا سأحاول أن أكون مركزًا قدر الإمكان.
قبل أن أقدّم **"يشَر/ישר"** والدور المتواضع جدًا جدًا الذي أخذته **"يشَر"** على عاتقها في سياق الحرب على غزة، سأقتبس صلاةً أنا أحبّها جدًا من صلوات *أيام الرهبة*، يقف فيها الحَزّان في مطلع الصلاة ويقول: **"הִנְנִי הֶעָנִי מִמַּעַשׂ נִרְעַשׁ וְנִפְחָד"** — لأنه في الحقيقة لا يملك ما يأتي به؛ أي إنه يأتي كإناءٍ فارغ.
وأشعر أنني أصل إلى هذا اللقاء كإناءٍ فارغ قليلًا.
مساهمتي في هذا المشروع المهم متواضعةٌ جدًا جدًا، لأنّه في نهاية الأمر – للأسف الشديد – لن تُنقَذ حياةُ أيّ إنسان بسبب أمور نُشرت في مجلّتنا.
وأرجو أن تكون للأمور، على المدى البعيد، بعضُ الأثر.
لكن يهمّني أن أقول مسبقًا إننا نتحدّث هنا عن نشاط هو – يكاد المرء يقول – نشاطٌ امتيازيّ لأشخاصٍ بدَلَ أن يذهبوا ويفعلوا فعلًا، ينشغلون بشؤونٍ فكريةٍ أساسًا، ويوجّهون طاقاتهم السياسية إلى هناك.
وقد يكون هذا مَلاذَ الضعفاء أو الأوغاد — لا أعلم — لكن على كلّ حال هذا هو المكان الذي نقف فيه الآن.

أريد أن أقدّم أمامكم مبادرة أسّستُها مع صديقٍ وصديقةٍ طيّبين قبل نحو عامين.
هذه المبادرة تُسمّى **"يشَر/ישר"**.
"يشَر/ישר" هو اسم مجلّةٍ إلكترونية أنشأناها: https://www.yashar-magazine.co.il/about.
سأعرض في دقيقتين **"يشَر"** ثمّ أتحدّث عمّا فعلته **"يشَر"** منذ بداية الحرب على غزة.
أولًا، نحن نتحدّث عن مجلّةٍ إلكترونيةٍ لحوارٍ دينيّ.
وأقول بين قوسين: *أرثوذكسي، إنساني، ليبرالي*.
لماذا أرثوذكسي؟ ليس أمرًا مقصودًا بحدّ ذاته، بل مرتبطٌ بسِيَر المؤسّسين الثلاثة — سأقدّمهم حالًا — وكذلك بالرغبة في وضع بديلٍ للحوار الأرثوذكسي القائم.
انطلقت **"يشَر"** إلى الهواء في رأس شهر نيسان תשפ"ג، 23 آذار/مارس 2023، في أوج *الانقلاب القضائي*.
إذ كان الانقلاب القضائي هو الأمر المركزي الذي وقف نصب أعيننا حينها.
شعرنا أنّ الخطاب الديني العام خطابٌ عنصريٌّ جدًا ومُعادٍ للديمقراطية — أمورٌ معروفة — وطلبنا أن نضع لذلك الخطاب بديلًا ما.

أشيرُ إلى أنّني قبل ذلك، وأنا وآخرون، نشرْنا هنا وهناك في منصّاتٍ قطاعيةٍ أكثر اعتيادًا، مثل **"مكور ريشون"** و**"سرُوجيم"** و**"كيپاه"**، ومواقع ومنابر وصحف من هذا النوع.
وبالتدريج، منذ تشكيل الحكومة الأخيرة، تلقّينا حيّزًا أقلّ فأقلّ في تلك النشرات، ووُضِعت لنا سدود.
عندها كان فكرتُنا: "فلنُقِم نشرتَنا الخاصّة التي ننشر فيها موادّ أصليةً توافق نظرتَنا للعالَم".
اسم المجلّة نقطةٌ مهمة: مصطلح **"يشَر/ישר"** الذي استخدمه مؤخرًا أيضًا غادي آيزنكوت لحزبه الجديد.
لدى آيزنكوت، فيما يبدو، **"يشَر"** معناها: لا يمين ولا يسار.
هذا ليس حالنا.
عندنا **"يشَر"** يسارٌ واضحٌ وصريح.
والمصطلح مُستمدٌّ حقًّا من الآية في سفر التثنية: **"וְעָשִׂיתָ הַיָּשָׁר וְהַטּוֹב"**، التي تُستعمل في أدبيّات الحاخامات لتشير إلى أمورٍ أو واجباتٍ *فوق* الواجبات الدينية المعتادة: واجب فعل الخير، واجب أن تكون إنسانًا مستقيمًا ولائقًا.
الشعار أيضًا لافت: **"توراة مع طريقِ أرض"** كان شعار الأرثوذكسية اليهودية في ألمانيا في القرن التاسع عشر، التي نرى أنفسنا — في وجوه كثيرة — امتدادًا لها، بمعنى أنها تبنّت التزامًا بقيم أخلاقيةٍ وثقافيةٍ كونية.
وهو — ويهمّني التشديد — مبادرةٌ خاصّةٌ تطوّعيةٌ لنا: لصديقي الطيّب **يئيل/يونيل كرتشمر–رازئيل**، وصديقتي الطيّبة **تَفَت/طَفَت هكوهن–بيك**، ولي.

لا يقف خلفنا أيّ جسمٍ أو جهةٍ تموّلنا أو تدعمنا.
نحن ثلاثةَ أشخاصٍ خُصوصيين، وكلّنا — صدفةً — أكاديميون باحثون قرّروا أن يفعلوا فعلًا.

منذ وُلدت النشرة نشرْنا أكثر من 200 عمودِ رأي كُتبت على يد أكثر من 70 كاتبةً وكاتبًا.
تُوزَّع الأعمدة على قوائم بريدٍ إلكتروني، وواتساب، وكذلك على فيسبوك وتويتر.
تُشاهَد من آلاف المتصفّحات والمتصفّحين كل شهر، وتؤسّس جسمَ كتابةٍ هو من جهةٍ راهنيّ، ومن جهةٍ أخرى ثابتٌ أيضًا.
أي إن الفكرة ليست شيئًا يبدو كأنه تجميعُ منشوراتٍ في فيسبوك، بل كتابةٌ أكثر تأسيسًا وعمقًا وطولًا، تبقى هناك أطول ما يمكن وتكون — عمليًا — نوعًا من غذاءٍ روحيّ، دينيّ، أخلاقيّ للسنوات القادمة.
المحتوى متنوّع جدًا: يمتدّ من ردودٍ فورية على الراهن السياسي في سياقاتٍ دينية، مرورًا بتأمّلاتٍ فكريةٍ أوسع في قضايا دينية–سياسية واسعة، وصولًا إلى دِفْري توراه وخُطبٍ للسبوت والأعياد.
ومن يدخل في هذه الأيّام مثلًا سيرى كثيرَ اشتغالٍ *بأيام الرهبة*، وبعشرة أيام التوبة، وبالسؤال: كيف نتعلّم أصلًا أن نُصلّي أمام القدّوس المبارك هو وأيدينا ملأى خطايا وآثامًا؟ وما شابه.
وأمرٌ خاصّ نقوم به: ننشر أحيانًا نصوصًا ذات أهميةٍ خاصّةٍ من الماضي — بعد قليل أعطي مثالًا.

في بداية الطريق خُصّصت معظم الأعمدة لقضايا جوهر الانقلاب القضائي: الديمقراطية، طغيان الأكثرية، خضوع السلطة للقانون، القضاء والمواطنة — بالطبع كل ذلك من منظورٍ ديني–توراتي.
ثم جاء السابع من أكتوبر الذي خلط علينا جميعًا الأوراق، فتغيّر التركيز فعلًا وبدأنا ننشغل كثيرًا بالحرب.
ما هي المجالات؟ حاولتُ أن أصنّفها قليلًا من أجل لقائنا اليوم.
يمكن الإشارة خصوصًا إلى أربعة مجالات:

1. تأمّلاتٍ فقهيةً في مسألة **فِداء الأسرى** — وهي فعلًا مسألة فقهية ملموسة — ونشرْنا الكثير من المقالات التي تتناولها وتبحث جوانبها المختلفة.

2. أسئلة **أخلاق الحرب** و**تقييد القوة** من منظورٍ ديني (القوة العسكرية طبعًا).

3. مسألة **خطاب الحرب** موضوعٌ مركزيٌّ لدينا: نسمع من حولنا من يتحدّث عن *زمن الأنوار*، وعن *الخلاص*، وعن *البشارة*. نعرف نشيد "الربّ تبارك اسمه دائمًا يحبّني"، وغيرها من *الهراءات* من هذا النوع. ونحن نفحص هذا الخطاب نقديًا انطلاقًا من التزامٍ بالمصادر الدينية نفسها.

4. إضافةً إلى ذلك، تأمّلاتٍ دينيةٍ عامةٍ فلسفية في سؤال مقام الإنسان ودوره في عالمٍ غير كامل للقدّوس المبارك — عالمٍ مفعمٍ بالألم والمعاناة والرعب والعنف والقوّة.

لدينا سياسةُ تحريرٍ ليست اعتيادية تمامًا؛ أقرب إلى تحريرٍ أكاديمي، وربما لأننا — نحن الثلاثة — أكاديميون.
نُشاكِس كتّابَنا ونُحاججهم.
أي: إن تلقّينا الآن مقالًا نوافق تمامًا على كل ما فيه، ويتماشى مع تصوّراتنا اليسارية الدينية، سنُعيد النصّ إلى الكاتب ونقول له: "لكن قرّاءك الأكثر يمينيّة سيقدّمون حججًا قويةً ضدّك؛ تفضّل وتعامل مع هذه الحجج قبل أن تُتمّ المقال".
وأعتقد أنه بفضل ذلك نُنجز مقالاتٍ تتعامل بجديةٍ كبيرة جدًا مع هذا التحدّي الفكري والديني.
وبشكلٍ طبيعيّ، يمكن القول إن مستوى النقد وحدّته في الأعمدة ازدادا مع امتداد الحرب.
انتبهوا للأمثلة الآتية:

- **"وقتُ فداء الأسرى"**، موطي كابلان، تشرين الأول/أكتوبر 2023؛
- **"لا أنوار في الحرب: نحن بحاجة إلى لغةٍ دينيةٍ أخرى"**، أريئيل شوارتس، تشرين الثاني/نوفمبر 2023؛
- **"لن يكون مرّةً أخرى، ولكن أيضًا ليس ترانسفير"**، د. تفت/طفَت هكوهن–بيك — ما زلنا في تشرين الثاني/نوفمبر 23 — انظروا كم هو مبكّر؛
- **"الصعود من شاطئ يافا: العودة للنضال على صورة الإنسان"**، نصٌّ لحاخام مهم جدًا — الحاخام دافيد بيغمان، رئيس يشيفَت معلِه چلبوع، تشرين الثاني/نوفمبر 2023؛
- **"يهودٌ مجرمو حرب؟"** بقلم د. شرغا بيك، تشرين الثاني/نوفمبر 2024؛
- **"إعادة المخطوفين في صفقة: هكذا هو الصواب أخلاقيًا ويهوديًا وصهيونيًا ووطنيًا"**، يوحنان بن–يعقوب، آب/أغسطس 2024؛
- نصّ لموشيه لَڤي المذكور هنا سابقًا: **"ما أقبحَ هذه الأداة: عن الانتقام"**، أيار/مايو 2025؛
- **"لا تحجبْ: منعُ المساعدة الإنسانية هو تدنيسُ اسم (الرب)"**، إستير شبرِبِر، حزيران/يونيو 2025؛
- **"لا، هذه ليست أيامًا عظيمة"**؛

· نصّي من حزيران/يونيو الماضي، نصٌّ استثنائي: **"ما لا يُحتمل هو ألّا تُجرى محاسبة النفس أصلًا: رسالةُ الحاخام أهَرون ليختنشتاين ـــ رحمه الله ـــ إلى مناحِم بيغن بعد مذبحة صبرا وشاتيلا"** ـــ كنت أقول: إن كان هناك نصٌّ واحدٌ يجدر قراءته في **"يشَر"** كلّه، فربما هذا هو النصّ.
إنه نصٌّ لا يُصدَّق أنه نُشر على يد واحدٍ من كبار رؤساء اليشيفوت قبل 30 سنة.
وفي هذه الأيام: **"أأثمْنا أكثرَ من كلّ شعب؟ مسائل في الإنكار والتوبة"** بقلم يئيل/يوئيل كرتشمر–رازئيل.

وأريد أن أختم بالسؤال الأكثر دراميّةً الذي يشغلنا طوال الوقت:
كيف نتحدّث مع التيّار الديني–الصهيوني في الوسط السياسي وفي اليمين الليّن؟
كيف لا نكتفي بإقناع المقتنِعين والمقتنِعات؟ كيف نُنتِج لغةً دينيةً ذات صلة؟
كيف نُهزم التلقينَ الدينيَّ العنصريَّ والقوّي في جهاز التعليم وفي الخطاب العام، في المجتمع عمومًا، وفي الصهيونية الدينية خصوصًا؟
وسأختم وأقول ـــ يبدو ذلك دراميًا ومخيفًا، لكنه محرّكُنا: **كيف نُنقذ التوراة؟**
توراتهنا أُخذت في السابع من أكتوبر، ونريد أن نُنقذها لأننا نشعر أنه بدونها لن تكون لنا قيامة.
شكرًا جزيلًا وسأكون سعيدًا بالإجابة عن الأسئلة.